

شرح أصول الكافي

[114] * الأصل: 4 - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السفاتج، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن الله اتخذ إبراهيم (عليه السلام) عبداً قبل أن يتخذه نبياً، واتخذته نبياً قبل أن يتخذه رسولا، واتخذته رسولا قبل أن يتخذه خليلاً، وأتخذته خليلاً قبل أن يتخذه إماماً فلما جمع له هذه الأشياء - وقبض يده - قال له: يا إبراهيم إني جاعلك للناس إماماً، فمن عظمها في عين إبراهيم (عليه السلام) قال: يا رب ومن ذريتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين. * الشرح: قوله: (وقبض يده) لعل المراد أخذ يده (1) ورفع من حضيض الكمالات الإنسانية إلى أوجها، هذا إذا كان الضمير في يده راجعاً إلى إبراهيم (عليه السلام) وإن كان راجعاً إلى الله تعالى فقبض يده كناية عن إكمال الصنعة وإتمام الحقيقة في ذاته وصفاته (عليه السلام) أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للإيضاح فإن الصانع منا إذا كمل صنعه لشيء رفع يده عنه ولا يعمل فيه شيئاً لتمام صنعته. _____ 1 - قوله: " لعل المراد أخذ يده " ليس شئ من المعاني التي ذكرها الشارح موجهها بل المراد أن الإمام (عليه السلام) لما قال: جمع الله إبراهيم هذه الأشياء وهي الرسالة والخلة والإمامة جمع يده الشريفة علامة على جمع الأمور المذكورة فيه، فقوله " وقبض يده " يعني قبض الإمام (عليه السلام) يد نفسه.

(ش) (*) _____